# المرأة وأدوارها في الإسلام

المجموعات المتحاورة

طُرحت الكثير من الأسئلة حول الأدوار في داخل الأسرة بين الرجل والمرأة، وحول السلطة فيها، وحول الوظائف الأساسيّة للمرأة في المجتمع، فما هي وظائف المرأة؟ وهل هناك -حقًّا- وظائف وأدوار أساسيّة في مقابل وظائف ثانويّة يمكن أن تتخلّى عنها إذا تعارضت مع وظائفها أو أدوارها الأساسيّة؟

المجموعة الأولى: ما هي مسؤوليّة المرأة تُجاه نفسها؟

المجموعة الثانيّة: ما هو دور المرأة تُجاه الأسرة؟

# أوّلًا: مسؤوليّة المرأة تُجاه نفسها؛ استعادة الهُويّة

|  |  |
| --- | --- |
| النفعيون والمرأة | مواجهة النفعيين |

لا يتردّد الإمام الخامنئيّ(دام ظلّه) في اتّهام مَن يثير قضيّة المرأة اليوم بأنّهم لا يعرفون قيمة المرأة، ولا يريدون لها هذه القيمة أو الكرامة. فقد باتت هذه القضيّة، كسواها من القضايا، ألعوبةً في أيدي النفعيّين الذين يتاجرون بالقيم الإنسانيّة كافّة في العالم، وفي وسائل الإعلام العالميّة على مرّ السنين، والذين لا يعرفون قيمةً للمرأة ولا للبشريّة ولا للكرامة الإنسانيّة سوى ما يهمّهم من المكاسب المادّيّة.

...........

وعلى المرأة، كما يقول الإمام الخامنئيّ(دام ظلّه) في مواجهة هؤلاء النفعيّين: «أن تستعيد هُويّتها عن طريق التأمّل في المفاهيم الإسلاميّة والمثل الدينيّة، وأن تتسلّح بالأدلّة الموضوعيّة». وأن تتصدّى للدفاع عن قضيّتها ورفع الظلم عنها: "وأمامكنّ -أيضًا- قضيّة المجاهدة لرفع الحيف عن المرأة، ولا بدّ لكُنَّ من معرفة الآراء المعروضة، وما هو الضروريّ، وما هو الضارّ منها»

# أوّلًا: مسؤوليّة المرأة تُجاه نفسها؛ التعرّف إلى الطاقات الكامنة واستثمارها

|  |  |
| --- | --- |
| **الرسالة الإنسانية** | **يقول الإمام الخامنئي (دام ظلّه)** |

تتجلّى أهمّيّة المرأة في الرسالة الإنسانيّة التي تؤدّيها، وذلك من خلال الأدوار المتنوّعة التي تقوم بها في الميادين المختلفة؛ إذ إنَّ القيمة الحقيقيّة لكلّ موجود ترتكز على أهمّيّة الدور الملقى على عاتقه في مسيرة التكامل الإنسانيّ. من هنا، يبرز دور المرأة ومسؤوليّتها تُجاه نفسها في معرفة للقابليّات والطاقات الكامنة في نفسها حتّى تتمكّن من تنميتها وتسخيرها في مسيرة التكامل الإنسانيّ.

............................................

يقول الإمام الخامنئيّ(دام ظلّه): «أيّتها النساء الكريمات، وخاصّة الفتيات منكنّ، حيث أمامكنّ عمر أطول، ينبغي أن تسخّرنَ الإمكانات التي خلقها اللّه في هذا العالم من أجل تكامل الإنسان، فيجب معرفتها معرفة دقيقة ومعرفة السبيل المؤدّي إليها، فأنتنّ -إذًا- بحاجة إلى التفكير في هذا».

# أوّلًا: مسؤوليّة المرأة تُجاه نفسها؛ التعلّم والاهتمام بالكتب والمطالعة

يؤكدّ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) على المرأة وجوب التعلّم وضرورته، فيقول: «يجب أن تعتبر النساء أنفسهنّ مكلّفات اليوم كالرجال، بالاهتمام بالكتب، والمطالعة، والتحقيق، والدراسة، والخوض في القضايا موضع الابتلاء اليوميّ، والاهتمام بالشؤون الدينيّة التي هي من جملة الواجبات الحتميّة والبديهيّة. أنتنّ اللّاتي تربّين الأولاد الصالحين، وأنتنّ اللّاتي تشجعنّ أزواجكنّ على دخول الميادين الصالحة، حيث إنَّ الكثير من النساء يجعلنَ أزواجهنّ من أهل الجنّة، ويستنقذنهم من مشاكل الدنيا والآخرة».

# ثانيًا: دور المرأة تُجاه الأسرة؛ حسن التبعّل

كرَّم الإسلام المرأة وعزّزها، بأن خصَّها بأحد مصاديق الجهاد، وجعل ساحته بيتها، وسمّاه حُسن التبعّل.

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في هذا الصدد: «**وجهاد المرأة حُسن التبعّل**»؛ أي أنّ ثواب ذلك الشابّ المجاهد الذي وضع دمه على كفّه، وذهب إلى ميدان الحرب، يُعطى لهذه المرأة؛ لأنّ هذا العمل لا يقلّ تعبًا عن الجهاد".

# ثانيًا: دور المرأة تُجاه الأسرة؛ الدور الأموميّ وتربية الأبناء

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الإمام الخميني (رحمه الله)** | **التعليل** | **الإمام الخامنئي (دام ظلّه)** | **شاهد آخر** |

يؤكّد الإمام الخمينيّ (قدّه) على أهمّيّة الدور التربويّ للمرأة: «إنّ دور المرأة التربويّ أسمى من الأدوار كلّها، فإن سلّمتنّ المجتمع ولدًا صالحًا كان ذلك أفضل من العالم كلّه. إنّ هذه المهمّة هي مهمّة الأنبياء، وقد جاء الأنبياء كي يبنوا الإنسان».

..............

ويُعلّل الإمام الخمينيّ (قدّه) هذا الأمر بقوله: «لأنّ الطفل ينشأ في أحضانكنّ، ويبقى ملازمًا لكنّ، ونظره وسمعه مشدودًا إليكنّ. فإن سمِعَ أمَّه تكذب، قد يصبح كذّابًا. أمّا إذا رأى الأمّ إنسانة سويّة، والأب رجلًا صالحًا، فسيكون رجلًا صالحًا».

...................

وعلى هذا المبدأ نفسه، يوضّح الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) عمليّة تربية الأمّ لأبنائها بقوله: «تربية الأمّ لأولادها... هو بالتصرّف، بالكلام، بالعاطفة، بالملاطفة، بغناء هدهدة ما قبل النوم، بالعيش. الأمّ تربّي أولادها بالحياة والعيش».

..............

ويقول سماحته في موضع آخر: «إنّ السؤال المهمّ هو: هل يحقّ للمرأة التضحية بدورها في المنزل كأمّ وزوجة بسبب المغريات التي قد تتصوّر وجودها خارج نطاق المحيط العائليّ؟ وهل لها الحقّ في ذلك؟ إنّنا نؤكّد على هذا الدور، وإنّ أهمّ دور يمكن أن تقوم به المرأة على مختلف مستوياتها العلميّة والدراسيّة والمعرفيّة هو دورها كأمّ وزوجة، فهذا أهمّ من أعمالها ونشاطاتها الأخرى كلّها؛ لأنّه لا يمكن لأحد غير المرأة القيام به. وليس ضربًا من البطولة أو الفنّ أن تقلّد المرأة الرجل في عمله، فللمرأة عمل نسائيّ يفوق في أهمّيّته الأعمال الرجاليّة كافّة».

....................

# ثانيًا: دور المرأة تُجاه الأسرة؛ التدبير المنزليّ

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **أبرز المهام** | **يشمل على** | **إيجابياته** | **يقول الإمام الخامنئي (دام ظلّه)** |

التدبير المنزليّ من أبرز مهامّ المرأة التي تحرص على الاهتمام بإدارة شؤون منزلها، وتأمين راحة أفراد أسرتها وتنظيم أمورهم.

....................

* إعداد الطعام الجيّد والصحّيّ، وتنظيف البيت وترتيبه.
* رصْدَ الحاجيّات الضروريّة لاستهلاك أهل المنزل خلال فترة محدّدة بما يتناسب مع المستوى المعيشيّ.
* تدريب الأطفال على حسن الاستهلاك، وعدم التبذير في المأكل والملبس.

.............................

يسهم التدبير المنزلي في توفير الراحة النفسيّة للأسرة ونظم أمرها، وبثّ القيم المرتبطة بالحياة الأسريّة -كالتعاون والرحمة والصبر-، وإكساب الأولاد مهارات تخطيط الوقت والجهد.

..............................

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «من أهمّ وظائف المرأة... التدبير المنزليّ عمل عظيم، عمل مهمّ، عمل حسّاس، عمل لبناء المستقبل».